

|                           |                                  |
|---------------------------|----------------------------------|
| <b>The Word for Today</b> | <b>الكَلِمَة لِهَذَا اليَوْم</b> |
| Exodus 8:16 – 10:29       | سِفْر الخُرُوج 8: 16 10: 29      |
| #wt_c20_us049             | الحلقة الإذاعيَّة رقم: 545       |
| Pastor Chuck Smith        | الرَّاعي تَشَكُّ سميث            |

### [المُقَدِّمة]

#### (مُقَدِّم البرنامج)

أَهْلًا وَمَرْحَبًا بِكُمْ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِع، فِي حَلَقَةٍ جَدِيدَةٍ مِنَ الْبَرْنَامَجِ الْإِذَاعِيِّ "الكَلِمَة لِهَذَا اليَوْم". فِي حَلَقَةٍ الْيَوْم، سَتَتَابِعُ بِنِعْمَةِ الرَّبِّ دِرَاسَتَنَا لِلسَّفَرِ الثَّانِي مِنْ أَسْفَارِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ إِذْ سَنُصْغِي إِلَى دِرَاسَةٍ تَفْسِيرِيَّةٍ لِسِفْرِ الْخُرُوجِ عَلَى فَمِ الرَّاعِي "تَشَكُّ سميث".

فَإِنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتَابُ مُقَدَّسٍ، نَرْجُو أَنْ تَفْتَحَهُ عَلَى الْأَصْحَاحِ الثَّامِنِ مِنْ هَذَا السَّفَرِ النَّفِيسِ (أَيِ سِفْرِ الْخُرُوجِ). أَمَّا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتَابُ مُقَدَّسٍ فِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجُوهُ مِنْكَ، يَا صَدِيقِي، هُوَ أَنْ تُصْغِي بِرُوحِ الْخُشُوعِ وَالصَّلَاةِ.

كَانَ بِمَقْدُورِ الرَّبِّ أَنْ يُهْلِكَ فِرْعَوْنَ وَأَنْ يُطْلِقَ شَعْبَهُ لَوْ شَاءَ. وَلَكِنَّهُ أَرَادَ أَنْ يُعْلِنَ لِلْعَالَمِ كُلِّهِ عَنْ نَفْسِهِ، وَأَنْ يُبَيِّنَ قُدْرَتَهُ، وَأَنْ يُعَلِّمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ دَرْسًا فِي الثَّقَّةِ بِهِ وَالِاتِّكَالِ عَلَيْهِ.

وَالْآنَ نَثْرُكُكُمْ، أَعِزَّاءَنَا الْمُسْتَمِعِينَ، مَعَ دَرْسٍ جَدِيدٍ مِنْ سِفْرِ الْخُرُوجِ ابْتِدَاءً بِالأَصْحَاحِ الثَّامِنِ وَالْعَدَدِ السَّادِسِ عَشَرَ دَرْسًا أَعَدَّهُ لَنَا الرَّاعِي "تَشَكُّ سميث":

[العظة]  
(الرّاعي "تَشْكُ سميث")

نقرأ في سفر الخروج 8: 16 19:

ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «قُلْ لِهَارُونَ: مَدَّ عَصَاكَ وَاضْرِبْ تَرَابَ الْأَرْضِ  
لِيَصِيرَ بَعُوضًا فِي جَمِيعِ أَرْضِ مِصْرَ». فَفَعَلَ كَذَلِكَ. مَدَّ هَارُونُ يَدَهُ  
بِعَصَاهُ وَضَرَبَ تَرَابَ الْأَرْضِ، فَصَارَ الْبَعُوضُ عَلَى النَّاسِ وَعَلَى الْبَهَائِمِ.  
كُلُّ تَرَابِ الْأَرْضِ صَارَ بَعُوضًا فِي جَمِيعِ أَرْضِ مِصْرَ. وَفَعَلَ كَذَلِكَ  
الْعَرَّافُونَ بِسِحْرِهِمْ لِيُخْرِجُوا الْبَعُوضَ فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا. وَكَانَ الْبَعُوضُ  
عَلَى النَّاسِ وَعَلَى الْبَهَائِمِ. فَقَالَ الْعَرَّافُونَ لِفِرْعَوْنَ: «هَذَا إِصْبَغُ اللَّهِ».  
وَلَكِنْ اشْتَدَّ قَلْبُ فِرْعَوْنَ فَلَمْ يَسْمَعْ لَهُمَا، كَمَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ.

وَلَعَلَّكَ لَاحَظْتَ، يَا صَدِيقِي، أَنَّ مُوسَى وَهَارُونَ لَمْ يَذْهَبَا هَذِهِ الْمَرَّةَ إِلَى فِرْعَوْنَ. فَقَدْ  
كَانَ الرَّبُّ عَازِمًا عَلَى إِرْسَالِ ضَرْبَةِ الْبَعُوضِ دُونَ تَحْذِيرِهِ. وَنُلاحِظْ أَيْضًا أَنَّ الْعَرَّافِينَ  
الْمِصْرِيِّينَ عَجِزُوا عَنْ إِخْرَاجِ الْبَعُوضِ بِسِحْرِهِمْ. وَقَدْ أَقْرَأُوا قَائِلِينَ لِفِرْعَوْنَ: "هَذَا إِصْبَغُ  
اللَّهِ!" وَبِالرَّغْمِ مِنْ ذَلِكَ فَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَمْ يَتَنَازَلَ عَنْ عِنَادِهِ وَكِبْرِيَائِهِ!

ثُمَّ نقرأ في الأعداد 20 23:

ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «بَكِّرْ فِي الصَّبَاحِ وَقِفْ أَمَامَ فِرْعَوْنَ. إِنَّهُ يَخْرُجُ  
إِلَى الْمَاءِ. وَقُلْ لَهُ: هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: أَطْلِقْ شَعْبِي لِيَعْبُدُونِي. فَإِنَّهُ إِنْ  
كُنْتَ لَا تُطْلِقُ شَعْبِي، هَا أَنَا أَرْسِلُ عَلَيْكَ وَعَلَى عبيدِكَ وَعَلَى شَعْبِكَ  
وَعَلَى بُيُوتِكَ الذَّبَّانَ، فَتَمْتَلِئُ بُيُوتُ الْمِصْرِيِّينَ ذُبَّانًا. وَأَيْضًا الْأَرْضُ الَّتِي  
هُمْ عَلَيْهَا. وَلَكِنْ أَمِيزُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَرْضَ جَاسَانَ حَيْثُ شَعْبِي مُقِيمٌ حَتَّى  
لَا يَكُونُ هُنَاكَ ذُبَّانٌ. لَكِنِّي تَعْلَمُ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ فِي الْأَرْضِ. وَأَجْعَلُ فَرْقًا بَيْنَ  
شَعْبِي وَشَعْبِكَ. عَدَا تَكُونُ هَذِهِ الْآيَةُ».

وَنُلاحِظْ هُنَا، يَا أَحِبَّائِي، أَنَّ الرَّبَّ ابْتَدَأَ مِنْ هَذِهِ النُّقْطَةِ فَصَاعِدًا يُمَيِّزُ بَيْنَ الْمِصْرِيِّينَ  
وَبَنِي إِسْرَائِيلَ. فَهُوَ مُزْمِعٌ أَنْ يَمْلَأَ بُيُوتَ الْمِصْرِيِّينَ ذُبَّانًا. أَمَّا بَنُو إِسْرَائِيلَ فَلَنْ يُعَانُوا بِسَبَبِ  
ذَلِكَ. وَقَدْ كَانَتْ رِسَالَةُ الرَّبِّ لِفِرْعَوْنَ هِيَ: "لَكِنِّي تَعْلَمُ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ فِي الْأَرْضِ".

ثُمَّ نقرأ في الأعداد 24 32:

فَفَعَلَ الرَّبُّ هَكَذَا، فَدَخَلَتْ ذُبَّانٌ كَثِيرَةٌ إِلَى بَيْتِ فِرْعَوْنَ وَبُيُوتِ عبيدِهِ.  
وَفِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ خَرِبَتْ الْأَرْضُ مِنَ الذَّبَّانِ. فَدَعَا فِرْعَوْنَ مُوسَى  
وَهَارُونَ وَقَالَ: «ادْهَبُوا ادْبَحُوا لِإِلَهِكُمْ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ». فَقَالَ مُوسَى:

«لَا يَصْلَحُ أَنْ نَفْعَلَ هَكَذَا، لَأَتْنَا إِنَّمَا نَذْبَحُ رَجَسَ الْمِصْرِيِّينَ لِلرَّبِّ إِلَهِنَا. إِنْ ذَبَحْنَا رَجَسَ الْمِصْرِيِّينَ أَمَامَ عُيُونِهِمْ أَفَلَا يَرْجُمُونَنَا؟ نَذْهَبُ سَفَرٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْبَرِّيَّةِ وَنَذْبَحُ لِلرَّبِّ إِلَهِنَا كَمَا يَقُولُ لَنَا». فَقَالَ فِرْعَوْنُ: «أَنَا أَطْلُقْكُمْ لَتَذْبَحُوا لِلرَّبِّ إِلَهَكُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ، وَلَكِنْ لَا تَذْهَبُوا بَعِيدًا. صَلِّ يَا أَجْلِي». فَقَالَ مُوسَى: «هَا أَنَا أَخْرُجُ مِنْ لَدُنْكَ وَأَصَلِّي إِلَى الرَّبِّ، فَتَرْتَفِعُ الذَّبَانُ عَنْ فِرْعَوْنَ وَعَبِيدِهِ وَشَعْبِهِ غَدًا. وَلَكِنْ لَا يَعْذُ فِرْعَوْنُ يُخَاتِلُ حَتَّى لَا يُطْلِقَ الشَّعْبَ لِيَذْبَحَ لِلرَّبِّ». فَخَرَجَ مُوسَى مِنْ لَدُنْ فِرْعَوْنَ وَصَلَّى إِلَى الرَّبِّ. فَقَعَلَ الرَّبُّ كَقَوْلِ مُوسَى، فَارْتَفَعَ الذَّبَانُ عَنْ فِرْعَوْنَ وَعَبِيدِهِ وَشَعْبِهِ. لَمْ تَبْقَ وَاحِدَةٌ. وَلَكِنْ أَغْلَظَ فِرْعَوْنُ قَلْبَهُ هَذِهِ الْمَرَّةَ أَيْضًا فَلَمْ يُطْلِقِ الشَّعْبَ.

نَرَى هُنَا، يَا أَصْدِقَائِي، أَنَّ فِرْعَوْنَ قَدَّمَ أَوَّلَ تَنَازُلٍ إِذْ سَمَحَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَذْبَحُوا لِإِلَهِهِمْ فِي أَرْضِ مِصْرَ. وَلَكِنْ مُوسَى رَفَضَ ذَلِكَ بِحُكْمَةٍ لِأَنَّهُ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّ الْمِصْرِيِّينَ سَيَرْجُمُونَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنْ شَاهَدُوهُمْ يَذْبَحُونَ لِإِلَهِهِمْ. لِمَاذَا؟ لِأَنَّ الْمِصْرِيِّينَ الْقَدَمَاءَ كَانُوا يَعْبُدُونَ تِلْكَ الْحَيَوَانَاتِ. لِذَلِكَ، طَلَبَ مُوسَى مِنْ فِرْعَوْنَ أَنْ يَسْمَحَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَذْهَبُوا مَسِيرَةَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْبَرِّيَّةِ لِكَيْ يَذْبَحُوا لِإِلَهِهِمْ. وَأَخِيرًا، وَافَقَ فِرْعَوْنُ عَلَى طَلَبِ مُوسَى مُتَنَازِلًا مَرَّةً أُخْرَى شَرِيطَةً أَنْ لَا يَذْهَبُوا بَعِيدًا. وَلَكِنْ بَعْدَ زَوَالِ ضَرْبَةِ الذَّبَانِ، أَغْلَظَ فِرْعَوْنُ قَلْبَهُ مُجَدَّدًا فَلَمْ يُطْلِقِ الشَّعْبَ.

وَالآنَ، نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الْخُرُوجِ 9: 1-7:

ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «ادْخُلْ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقُلْ لَهُ: هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ إِلَهُ الْعِبْرَانِيِّينَ: أَطْلِقْ شَعْبِي لِيَعْبُدُونِي. فَإِنَّهُ إِنْ كُنْتُ تَابِي أَنْ تُطْلِقَهُمْ وَكُنْتُ تُمَسِّكُهُمْ بَعْدُ، فَهَا يَذْ الرَّبُّ تَكُونُ عَلَى مَوَاشِيكَ الَّتِي فِي الْحَقْلِ، عَلَى الْخَيْلِ وَالْحَمِيرِ وَالْجِمَالِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ، وَبِأَثْقَالٍ جَدًّا. وَيُمَيِّزُ الرَّبُّ بَيْنَ مَوَاشِي إِسْرَائِيلَ وَمَوَاشِي الْمِصْرِيِّينَ. فَلَا يَمُوتُ مِنْ كُلِّ مَا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ شَيْءٌ». وَعَيْنَ الرَّبِّ وَقَفْنَا قَائِلًا: «غَدًا يَفْعَلُ الرَّبُّ هَذَا الْأَمْرَ فِي الْأَرْضِ». فَقَعَلَ الرَّبُّ هَذَا الْأَمْرَ فِي الْغَدِ. فَمَاتَتْ جَمِيعُ مَوَاشِي الْمِصْرِيِّينَ. وَأَمَّا مَوَاشِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَمْ يَمُتْ مِنْهَا وَاحِدٌ. وَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ وَإِذَا مَوَاشِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَمُتْ مِنْهَا وَلَا وَاحِدٌ. وَلَكِنْ أَغْلَظَ قَلْبُ فِرْعَوْنَ فَلَمْ يُطْلِقِ الشَّعْبَ.

وَنَحْنُ هُنَا، يَا أَصْدِقَائِي، أَمَامَ الضَّرْبَةِ الْخَامِسَةِ الَّتِي أَنْزَلَهَا الرَّبُّ عَلَى مِصْرَ آنَذَاكَ. فَقَدْ أَرْسَلَ اللَّهُ وَبِأَثْقَالٍ جَدًّا فَمَاتَتْ مَوَاشِي الْمِصْرِيِّينَ. وَأَمَّا مَوَاشِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَمْ يَمُتْ مِنْهَا وَاحِدٌ. وَقَدْ كَانَ الرَّبُّ يُرِيدُ هُنَا أَيْضًا أَنْ يُبَيِّنَ لِفِرْعَوْنَ وَالْمِصْرِيِّينَ أَنَّهُ هُوَ إِلَهُ الْحَيِّ الْوَحِيدِ. وَلَكِنْ فِرْعَوْنُ أَغْلَظَ قَلْبَهُ فَلَمْ يُطْلِقِ الشَّعْبَ.

ثُمَّ نَأْتِي الْآنَ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِع، إِلَى الضَّرْبَةِ السَّادِسَةِ فَنَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 8 12:

ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى وَهَارُونَ: «خُذَا مِلءَ أَيْدِيكُمَا مِنْ رَمَادِ الْأَثُونِ، وَلْيَذَرِهِ مُوسَى نَحْوَ السَّمَاءِ أَمَامَ عَيْنَيْ فِرْعَوْنَ، لِيَصِيرَ غُبَارًا عَلَى كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ. فَيَصِيرَ عَلَى النَّاسِ وَعَلَى الْبَهَائِمِ دَمَامِلٌ طَالِعَةٌ بَبْثُورٍ فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ». فَأَخَذَا رَمَادَ الْأَثُونِ وَوَقَفَا أَمَامَ فِرْعَوْنَ، وَذَرَاهُ مُوسَى نَحْوَ السَّمَاءِ، فَصَارَ دَمَامِلٌ بَبْثُورٌ طَالِعَةٌ فِي النَّاسِ وَفِي الْبَهَائِمِ. وَلَمْ يَسْتَطِعِ الْعَرَّافُونَ أَنْ يَقْفُوا أَمَامَ مُوسَى مِنْ أَجْلِ الدَّمَامِلِ، لِأَنَّ الدَّمَامِلَ كَانَتْ فِي الْعَرَّافِينَ وَفِي كُلِّ الْمِصْرِيِّينَ. وَلَكِنْ شَدَّدَ الرَّبُّ قَلْبَ فِرْعَوْنَ فَلَمْ يَسْمَعْ لَهُمَا، كَمَا كَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى.

إِذَا، هَذِهِ هِيَ ضَرْبَةُ الدَّمَامِلِ. وَبِالرَّغْمِ مِنْ شِدَّتِهَا، فَإِنَّ قَلْبَ فِرْعَوْنَ لَمْ يَتَغَيَّرْ!

ثُمَّ نَأْتِي، عَزِيزِي الْمُسْتَمِع، إِلَى الضَّرْبَةِ السَّابِعَةِ فَنَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 13 35:

ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «بَكِّرْ فِي الصَّبَاحِ وَقِفْ أَمَامَ فِرْعَوْنَ وَقُلْ لَهُ: هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ إِلَهُ الْعِبْرَانِيِّينَ: أَطْلُقْ شَعْبِي لِيَعْبُدُونِي. لِأَنِّي هَذِهِ الْمَرَّةَ أُرْسِلُ جَمِيعَ ضَرْبَاتِي إِلَى قَلْبِكَ وَعَلَى عِبِيدِكَ وَشَعْبِكَ، لِكَيْ تَعْرِفَ أَنَّ لَيْسَ مِثْلِي فِي كُلِّ الْأَرْضِ. فَإِنَّهُ الْآنَ لَوْ كُنْتُ أَمُدُّ يَدِي وَأَضْرِبُكَ وَشَعْبَكَ بِالْوَبَاءِ، لَكُنْتُ تُبَادُّ مِنَ الْأَرْضِ. وَلَكِنْ لِأَجْلِ هَذَا أَقْمَتُكَ، لِكَيْ أَرِيكَ قُوَّتِي، وَلِكَيْ يُخْبِرَ بِاسْمِي فِي كُلِّ الْأَرْضِ. أَنْتَ مُعَانِدٌ بَعْدَ لِسْعَبِي حَتَّى لَا تُطْلَقَهُ. هَا أَنَا غَدًا مِثْلَ الْآنَ أَمْطُرُ بَرْدًا عَظِيمًا جَدًّا لَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ فِي مِصْرَ مِنْذُ يَوْمٍ تَأْسِيسِهَا إِلَى الْآنَ. فَالآنَ أُرْسِلُ أَحْمَ مَوَاشِيكَ وَكُلَّ مَا لَكَ فِي الْحَقْلِ. جَمِيعُ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ الَّذِينَ يُوجَدُونَ فِي الْحَقْلِ وَلَا يُجْمَعُونَ إِلَى الْبُيُوتِ، يَنْزِلُ عَلَيْهِمُ الْبَرْدُ فَيَمُوتُونَ». فَالَّذِي خَافَ كَلِمَةَ الرَّبِّ مِنْ عَبِيدِ فِرْعَوْنَ هَرَبَ بِعَبِيدِهِ وَمَوَاشِيهِ إِلَى الْبُيُوتِ. وَأَمَّا الَّذِي لَمْ يُوَجِّهْ قَلْبَهُ إِلَى كَلِمَةِ الرَّبِّ فَتَرَكَ عَبِيدَهُ وَمَوَاشِيَهُ فِي الْحَقْلِ. ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «مُدَّ يَدَكَ نَحْوَ السَّمَاءِ لِيَكُونَ بَرْدٌ فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ: عَلَى النَّاسِ وَعَلَى الْبَهَائِمِ وَعَلَى كُلِّ عُشْبِ الْحَقْلِ فِي أَرْضِ مِصْرَ». فَمَدَّ مُوسَى عَصَاهُ نَحْوَ السَّمَاءِ، فَأَعْطَى الرَّبُّ رُعُودًا وَبَرْدًا، وَجَرَتْ نَارٌ عَلَى الْأَرْضِ، وَأَمْطَرَ الرَّبُّ بَرْدًا عَلَى أَرْضِ مِصْرَ. فَكَانَ بَرْدٌ، وَنَارٌ مُتَوَاصِلَةٌ فِي وَسْطِ الْبَرْدِ. شَيْءٌ عَظِيمٌ جَدًّا لَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ مِنْذُ صَارَتْ أُمَّةً. فَضْرَبَ الْبَرْدُ فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ جَمِيعَ مَا فِي الْحَقْلِ مِنَ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ. وَضْرَبَ الْبَرْدُ جَمِيعَ عُشْبِ الْحَقْلِ وَكَسَرَ جَمِيعَ شَجَرِ الْحَقْلِ. إِلَّا أَرْضَ جَاسَانَ حَيْثُ كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ، فَلَمْ يَكُنْ فِيهَا بَرْدٌ. فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنَ وَدَعَا مُوسَى وَهَارُونَ وَقَالَ لَهُمَا: «أَخْطَأْتُ هَذِهِ الْمَرَّةَ. الرَّبُّ هُوَ الْبَارُّ وَأَنَا وَشَعْبِي الْأَشْرَارُ. صَلِّ يَا إِلَهِي الرَّبُّ، وَكَفِّ خُدُوثَ رُعُودِ اللَّهِ وَالْبَرْدِ،

فَأُطْلِقَكُمْ وَلَا تَعُودُوا تَلْبَثُونَ». فَقَالَ لَهُ مُوسَى: «عِنْدَ خُرُوجِي مِنَ الْمَدِينَةِ أَبْسِطْ يَدِي إِلَى الرَّبِّ، فَتَنْقَطِعَ الرَّعُودُ وَلَا يَكُونَ الْبَرْدُ أَيْضًا، لِكَيْ تَعْرِفَ أَنَّ لِلرَّبِّ الْأَرْضَ. وَأَمَّا أَنْتَ وَعَبِيدُكَ فَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّكُمْ لَمْ تَخْشَوْا بَعْدَ مِنَ الرَّبِّ الْإِلَهِ». فَالْكُتَّانُ وَالشَّعِيرُ ضَرْبًا. لِأَنَّ الشَّعِيرَ كَانَ مُسْبِلًا وَالْكُتَّانُ مُبْزِرًا. وَأَمَّا الْحِنْطَةُ وَالْقَطَانِيُّ فَلَمْ تُضْرَبْ لِأَنَّهَا كَانَتْ مُتَأَخِّرَةً. فَخَرَجَ مُوسَى مِنَ الْمَدِينَةِ مِنْ لَدُنْ فِرْعَوْنَ وَبَسِطَ يَدِيهِ إِلَى الرَّبِّ، فَانْقَطَعَتِ الرَّعُودُ وَالْبَرْدُ وَلَمْ يَنْصَبِ الْمَطَرُ عَلَى الْأَرْضِ. وَلَكِنْ فِرْعَوْنَ لَمَّا رَأَى أَنَّ الْمَطَرَ وَالْبَرْدَ وَالرَّعُودَ انْقَطَعَتْ، عَادَ يُخْطِئُ وَأَغْلَظَ قَلْبَهُ هُوَ وَعَبِيدُهُ. فَاسْتَدَّ قَلْبُ فِرْعَوْنَ فَلَمْ يُطْلِقْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، كَمَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ عَنْ يَدِ مُوسَى.

وَلَعَلَّكَ لَاحَظْتَ، يَا صَدِيقِي، أَنَّ الرَّبَّ قَالَ لِفِرْعَوْنَ: "وَلَكِنْ لِأَجْلِ هَذَا أَقْمَتُكَ، لِكَيْ أُرِيكَ قُوَّتِي، وَلِكَيْ يُخْبَرَ بِاسْمِي فِي كُلِّ الْأَرْضِ". وَقَدْ أَشَارَ الرَّسُولُ بُؤْسُ إِلَى هَذَا الْمَوْضُوعِ (أَيَّ إِلَى سِيَادَةِ اللَّهِ) فِي الْأَصْحَاحِ الثَّاسِعِ مِنْ رِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ رُومِيَّةٍ. وَمَعَ أَنَّنَا لَا نَفْهَمُ كُلَّ مَا يَحْدُثُ فِي هَذَا الْكَوْنِ، فَإِنَّا نَعْلَمُ يَقِينًا أَنَّ اللَّهَ هُوَ صَاحِبُ كُلِّ سِيَادَةٍ وَسُلْطَانٍ. أَمَّا دَوْرُنَا نَحْنُ فَهُوَ لَيْسَ أَنْ نُجَادِلَ اللَّهَ الْعَلِيِّ، بَلْ أَنْ نَخْضَعَ لِمَشِيئَتِهِ وَأَنْ نُطِيعَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ. وَلَكِنَّا نَقْرَأُ هُنَا أَنَّ فِرْعَوْنَ وَعَبِيدَهُ أَغْلَظُوا قُلُوبَهُمْ بَعْدَ انْقِطَاعِ الْمَطَرِ وَالْبَرْدِ.

وَالآنَ نَنْتَقِلُ، عَزِيزِي الْمُسْتَمْعُ، إِلَى الْأَصْحَاحِ الْعَاشِرِ مِنْ سِفْرِ الْخُرُوجِ فَتَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 1 20:

ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «ادْخُلْ إِلَى فِرْعَوْنَ، فَإِنِّي أَغْلَظْتُ قَلْبَهُ وَقُلُوبَ عَبِيدِهِ لِكَيْ أَصْنَعَ آيَاتِي هَذِهِ بَيْنَهُمْ. وَلَكِي تُخْبِرَ فِي مَسَامِعِ ابْنِكَ وَابْنِ ابْنِكَ بِمَا فَعَلْتُهُ فِي مِصْرَ، وَبِآيَاتِي الَّتِي صَنَعْتُهَا بَيْنَهُمْ، فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ». فَدَخَلَ مُوسَى وَهَارُونُ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَالَا لَهُ: «هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ إِلَهُ الْعِبْرَانِيِّينَ: إِلَى مَتَى تَأْتِي أَنْ تَخْضَعَ لِي؟ أَطْلِقْ شَعْبِي لِيَعْبُدُونِي. فَإِنَّهُ إِنْ كُنْتُ تَأْتِي أَنْ تُطْلِقَ شَعْبِي هَا أَنَا أَجِيءُ عَدَا بِجَرَادٍ عَلَى ثُخُومِكَ، فَيُغْطِي وَجْهَ الْأَرْضِ حَتَّى لَا يُسْتَطَاعَ نَظَرُ الْأَرْضِ. وَيَأْكُلُ الْفَضْلَةَ السَّالِمَةَ الْبَاقِيَةَ لَكُمْ مِنَ الْبَرْدِ. وَيَأْكُلُ جَمِيعَ الشَّجَرِ النَّائِبِ لَكُمْ مِنَ الْحَقْلِ. وَيَمْلَأُ بُيُوتَكَ وَبُيُوتَ جَمِيعِ عِبِيدِكَ وَبُيُوتَ جَمِيعِ الْمِصْرِيِّينَ، الْأَمْرُ الَّذِي لَمْ يَرَهُ آبَاؤُكَ وَلَا آبَاءُ آبَائِكَ مِنْذُ يَوْمٍ وَجَدُوا عَلَى الْأَرْضِ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ». ثُمَّ تَحَوَّلَ وَخَرَجَ مِنْ لَدُنْ فِرْعَوْنَ. فَقَالَ عَبِيدُ فِرْعَوْنَ لَهُ: «إِلَى مَتَى يَكُونُ هَذَا لَنَا فَمَا؟ أَطْلِقِ الرِّجَالَ لِيَعْبُدُوا الرَّبَّ إِلَهُهُمْ. أَلَمْ تَعْلَمْ بَعْدَ أَنْ مِصْرَ قَدْ خَرِبَتْ؟» فَردَّ مُوسَى وَهَارُونُ إِلَى فِرْعَوْنَ، فَقَالَ لَهُمَا: «ادْهَبُوا اعْبُدُوا الرَّبَّ إِلَهُكُمْ. وَلَكِنْ مِنْ وَمَنْ هُمْ الَّذِينَ يَذْهَبُونَ؟» فَقَالَ مُوسَى: «نَذْهَبُ بِفَتْيَانِنَا وَشُيُوخِنَا. نَذْهَبُ بِبَنِينَا وَبَنَاتِنَا، بِغَنَمِنَا وَبِقَرْنَا، لِأَنَّ لَنَا عِيدًا لِلرَّبِّ». فَقَالَ لَهُمَا: «يَكُونُ الرَّبُّ مَعَكُمْ هَكَذَا كَمَا أُطْلِقَكُمْ وَأَوْلَادَكُمْ.

انظروا، إِنَّ قَدَامَ وُجُوهِكُمْ شَرًّا. لَيْسَ هَكَذَا. اذْهَبُوا أَنْتُمْ الرِّجَالُ وَاعْبُدُوا الرَّبَّ. لَأَنْتُمْ لِهَذَا طَالِبُونَ». فَطَرَدَا مِنْ لَدُنْ فِرْعَوْنَ. ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «مُدَّ يَدَكَ عَلَى أَرْضِ مِصْرَ لِأَجْلِ الْجَرَادِ، لِيَصْعَدَ عَلَى أَرْضِ مِصْرَ وَيَأْكُلَ كُلَّ عُشْبِ الْأَرْضِ، كُلَّ مَا تَرَكَ الْبَرْدُ». فَمَدَّ مُوسَى عَصَاهُ عَلَى أَرْضِ مِصْرَ، فَجَلَبَ الرَّبُّ عَلَى الْأَرْضِ رِيحًا شَرْقِيَّةً كُلَّ ذَلِكَ النَّهَارِ وَكُلَّ اللَّيْلِ. وَلَمَّا كَانَ الصَّبَاحُ، حَمَلَتِ الرِّيحُ الشَّرْقِيَّةُ الْجَرَادَ، فَصَعَدَ الْجَرَادُ عَلَى كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ، وَحَلَّ فِي جَمِيعِ تَحُومِ مِصْرَ. شَيْءٌ ثَقِيلٌ جَدًّا لَمْ يَكُنْ قَبْلَهُ جَرَادٌ هَكَذَا مِثْلَهُ، وَلَا يَكُونُ بَعْدَهُ كَذَلِكَ، وَعُطِيَ وَجْهَ كُلِّ الْأَرْضِ حَتَّى أَظْلَمَتِ الْأَرْضُ. وَأَكَلَ جَمِيعَ عُشْبِ الْأَرْضِ وَجَمِيعِ ثَمَرِ الشَّجَرِ الَّذِي تَرَكَ الْبَرْدُ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ أَخْضَرُ فِي الشَّجَرِ وَلَا فِي عُشْبِ الْحَقْلِ فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ». فَدَعَا فِرْعَوْنَ مُوسَى وَهَارُونَ مُسْرِعًا وَقَالَ: «أَخْطَأْتُ إِلَى الرَّبِّ الْهَكْمَا وَالْيَكْمَا. وَالْآنَ أَصْفَحَا عَنِّي خَطِيئَتِي هَذِهِ الْمَرَّةَ فَقَطْ، وَصَلِّيَا إِلَى الرَّبِّ الْهَكْمَا لِيَرْفَعَ عَنِّي هَذَا الْمَوْتُ فَقَطْ». فَخَرَجَ مُوسَى مِنْ لَدُنْ فِرْعَوْنَ وَصَلَّى إِلَى الرَّبِّ. فَرَدَّ الرَّبُّ رِيحًا غَرْبِيَّةً شَدِيدَةً جَدًّا، فَحَمَلَتِ الْجَرَادَ وَطَرَحَتْهُ إِلَى بَحْرِ سُوفَ. لَمْ تَبْقَ جَرَادَةٌ وَاحِدَةٌ فِي كُلِّ تَحُومِ مِصْرَ. وَلَكِنْ شَدَّدَ الرَّبُّ قَلْبَ فِرْعَوْنَ فَلَمْ يُطْلِقْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

نَقْرَأ هُنَا، يَا أَحِبَّائِي، عَنِ الضَّرْبَةِ الثَّامِنَةِ الَّتِي وَجَّهَهَا الرَّبُّ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمِصْرَ وَهِيَ ضَرْبَةُ الْجَرَادِ. وَلَكِنَّا نَقْرَأ عَنْ غَايَةِ أُخْرَى أَرَادَ اللَّهُ الْعَلِيِّ أَنْ يُحَقِّقَهَا مِنْ خِلَالِ هَذِهِ الضَّرَبَاتِ. فَهُوَ يَقُولُ لِمُوسَى: "لَكِنِّي تُخْبِرُ فِي مَسَامِعِ ابْنِكَ وَأَبْنِ ابْنِكَ بِمَا فَعَلْتُهُ فِي مِصْرَ، وَبِآيَاتِي الَّتِي صَنَعْتُهَا بَيْنَهُمْ، فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ". فَكُلُّ مَا يَحْدُثُ فِي حَيَاتِنَا يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ دُرُوسًا نَافِعَةً رُوحِيًّا لِأَبْنَائِنَا. وَنُلاحِظُ هُنَا أَنَّ فِرْعَوْنَ سَمَحَ لِمُوسَى أَنْ يَأْخُذَ رِجَالَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَطْ لِعِبَادَةِ إِلَهُهِمْ.

ثُمَّ نَقْرَأ فِي الْأَعْدَادِ 21 : 29 :

ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «مُدَّ يَدَكَ نَحْوَ السَّمَاءِ لِيَكُونَ ظَلَامٌ عَلَى أَرْضِ مِصْرَ، حَتَّى يُلَمَسَ الظَّلَامُ». فَمَدَّ مُوسَى يَدَهُ نَحْوَ السَّمَاءِ فَكَانَ ظَلَامٌ دَامِسٌ فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ. لَمْ يُبْصِرْ أَحَدٌ أَخَاهُ، وَلَا قَامَ أَحَدٌ مِنْ مَكَانِهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ. وَلَكِنْ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ لَهُمْ نُورٌ فِي مَسَاكِنِهِمْ. فَدَعَا فِرْعَوْنَ مُوسَى وَقَالَ: «اذْهَبُوا اعْبُدُوا الرَّبَّ. غَيْرَ أَنْ غَنَمَكُمْ وَبَقَرَكُمْ تَبْقَى. أَوْلَادُكُمْ أَيْضًا تَذْهَبُ مَعَكُمْ». فَقَالَ مُوسَى: «أَنْتَ تُعْطِي أَيْضًا فِي أَيْدِينَا ذُبَابًا وَمُخْرَقَاتٍ لِنَصْنَعَهَا لِلرَّبِّ إِلَهِنَا، فَتَذْهَبَ مَوَاشِينَا أَيْضًا مَعَنَا. لَا يَبْقَى ظَلْفٌ. لِأَنَّا نَأْخُذُ لِعِبَادَةِ الرَّبِّ إِلَهِنَا. وَنَحْنُ لَا نَعْرِفُ بِمَاذَا نَعْبُدُ الرَّبَّ حَتَّى نَأْتِيَ إِلَى هُنَاكَ». وَلَكِنْ شَدَّدَ الرَّبُّ قَلْبَ فِرْعَوْنَ فَلَمْ يَسْأَلْ أَنْ يُطْلِقَهُمْ. وَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنَ: «اذْهَبْ عَنِّي. احْتَزِرْ. لَا تَرِ

وَجْهِي أَيْضًا. إِنَّكَ يَوْمَ تَرَى وَجْهِي تَمُوتُ». فَقَالَ مُوسَى: «نِعْمًا قُلْتَ. أَنَا لَا أَعُودُ أَرَى وَجْهَكَ أَيْضًا».

وَنَحْنُ هُنَا، يَا أَحِبَّائِي، أَمَامَ الضَّرْبَةِ التَّاسِعَةِ وَقَبْلَ الْأَخِيرَةِ، وَهِيَ ضَرْبَةُ الظَّلَامِ الْكَثِيفِ. وَفِي هَذِهِ الْمَرَّةِ، سَمَحَ فِرْعَوْنُ لِمُوسَى أَنْ يَأْخُذَ الرِّجَالَ وَالْأَطْفَالَ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَسْمَحْ لَهُمْ أَنْ يَأْخُذُوا الْمَوَاشِيَ. وَلَكِنَّ مُوسَى أَصْرَّ عَلَى أَخْذِهَا مِنْ أَجْلِ تَقْدِيمِ الدَّبَائِحِ وَالْمُحْرَقَاتِ لِإِلَهُهُمْ. حِينَئِذٍ، رَفَضَ فِرْعَوْنُ أَنْ يُطْلَقَ الشَّعْبُ. بَلْ إِنَّهُ طَرَدَ مُوسَى وَهَدَّدهُ بِالْمَوْتِ إِنْ رَأَى وَجْهَهُ ثَانِيَةً! فَقَالَ مُوسَى لِفِرْعَوْنَ: "نِعْمًا قُلْتَ (أَي: "حَسَنًا قُلْتَ")". أَنَا لَا أَعُودُ أَرَى وَجْهَكَ أَيْضًا". وَفِي الْحَلْفَةِ الْقَادِمَةِ سَتَتَابِعُ، بِمَشِيئَةِ الرَّبِّ، مَا حَدَثَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ أَحْدَاثٍ مُشَوِّقَةٍ. آمِينَ!

### [الخاتمة]

#### (مُقَدِّمُ الْبَرْنَامِجِ)

قَبْلَ أَنْ نَنَالَ الْخَلَاصَ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، كُنَّا نَعِيشُ فِي ظُلْمَةٍ حَقِيقِيَّةٍ كَتِلْكَ الَّتِي كَانَتْ يَعِيشُ فِيهَا فِرْعَوْنُ. وَلَكِنَّا نَشْكُرُ الرَّبَّ لِأَنَّا نَعِيشُ الْآنَ فِي نُورِ السَّيِّدِ الْمَسِيحِ.

وَفِي الْحَلْفَةِ الْقَادِمَةِ مِنْ بَرْنَامِجِ "الكَلِمَةُ لِهَذَا الْيَوْمِ"، سَتَتَابِعُ الرَّاعِي "تَشْكُ سَمِيث" (بِمَشِيئَةِ الرَّبِّ) دِرَاسَتَهُ لِسِفْرِ الْخُرُوجِ. لِذَا، أَرْجُو، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعُ، أَنْ تَكُونَ بِرَفَقَتِنَا وَأَنْ تُصْغِيَ إِلَيْنَا فِي الْمَرَّةِ الْقَادِمَةِ كَي نَنَالَ كُلَّ بَرَكَاةٍ وَفَائِدَةٍ.

وَالْآنَ، نَتْرُكُكُمْ، أَعِزَّاءَنَا الْمُسْتَمِعِينَ، مَعَ كَلِمَةِ خِتَامِيَّةٍ.

### [كَلِمَةُ خِتَامِيَّةٍ]

#### (الرَّاعِي تَشْكُ سَمِيث)

هُنَاكَ أَشْخَاصٌ كَثِيرُونَ يُدْرِكُونَ أَنَّهُمْ خُطَاةٌ، وَلَكِنَّهُمْ لَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَلَا يَقْبَلُونَ الْخَلَاصَ الَّذِي يُقَدِّمُهُ لَهُمْ. لِذَلِكَ، فَإِنَّ صَلَاتِنَا لِأَجْلِكَ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعُ، هِيَ أَنْ تَعْتَرِفَ بِخَطِيئَتِكَ، وَأَنْ تَتُوبَ عَنْهَا، وَأَنْ تَقْبَلَ يَسُوعَ رَبًّا وَمُخْلِصًا لِحَيَاتِكَ لِأَنَّهُ هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ نُصَلِّي. آمِينَ!